

-(123)-

المنبر الحر

دعوة إلى العلماء والمفكرين

الدكتور صالح عظيمه

هذا باب جديد نفتحه في المجلّة لحديث الصدور المتلهفة لأن تنفث ما فيها .. شرط أن تكون نفثة مخلصه صادقة تحمل همّ رسالة التقريب، ولكن لا شأن للمجلة فيما يطرح الكاتب فيها من تفاصيل وآراء واقتراحات ، ومن حقّ القارئ علينا أن ننشر رأيه وتعليقه على هذا الباب. وهذه الدعوة إلى العلماء والمفكرين يوجهها باحث عربي يدرّس في الجامعات الفرنسية، ونأمل من نشرها أن نفتح صفحة من الحوار الجادّ الصريح البنّاء.

من بين البلدان الاسلامية كلّها، يظلّ العلماء في إيران وحدهم هم القادرين على أن يفعلوا ما يقولون وينجزوا ما يعدّون. وذلك لأنّهم يحكمون أنفسهم، ويحكمون شعبهم بأنفسهم، ولأنّهم سادة على أرضهم، ثم لأنّهم علماء حقّاء، اتّخذوا من العلم سبيلاً لقيام الثورة، وصنعوا من الفقه والحكمة أداةً لتسيير الأمور وتسييرها بعد الثورة. والعلماء في إيران وحدهم، هم الذين امتنعوا على السياسة أن يُصبحوا مطيّنة لها، فخدعوا بالصبر عليها، وعالجوها بالترويض، حتى أصبحت هي المطيّنة الذلول. زمامها بين أيديهم وصهوتها تحت اختيارهم. صحيح أنّها تكبو بهم في بعض المواقف، ولكن سرعان ما تنهض وتسير. وصحيح أنهم يسقطون عن صهوتها في بعض الأوقات، لكنّهم يعودون إليها بكياسة ومهارة. ولا مبالغة في قلبي هذا ولا احتيال فيه لتحقيق رغبة، فقد عُرِفْتُ بنقدي لهم،